الشباب عماد الدين والدنيا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، وبعد ...

= أيها الشاب: أنت مسئول عن شبابك، فيم أبليته؟

ت – عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ وَمَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ وَمَاذَا عَمِلَ فِيمَا عَلِمَ.

والشاب الذى نشأ صالحاً هو فى ظل الله يوم القيامة ...

خ م – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ الْإِمَامُ الْعَادِلُ وَشَابٌّ نَشَأَ بِعِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ يَمِينُهُ مَا تُنْفِقُ شِمَالُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ،

وأنت مأمور باغتنام شبابك قبل هرمك:

حم_: (اغتنم خمساً قبل خمس، حياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، شبابك قبل هرمك، وغناك قبل فقرك).

= حفل تاريخنا الإسلامي بنماذج تبين لنا كيف أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أجاد توظيف طاقات الشباب الخلاقة، واستطاع أن يزرع في نفوسهم الثقة بالنفس، والإرادة القوية، والعزيمة الفولاذية.. مما جعلهم يقومون بأدوار كبيرة، ويتحملون مسؤوليات خطيرة ؛ كان لها الفضل الأكبر في نشر راية الإسلام خفاقة في بقاع الدنيا.
وإليك الأمثلة في ذلك:

١= مقاتلون وقادة حرب:

روى الطبراني فقال: كان النبي صلَّى الله عليه وسلَّم يعرض غلمان الأنصار في كل عام، فمن بلغ منهم بعثه، فعرضهم ذات عام فمر به غلام فبعثه في البعث، وعُرِض عليه سمرةَ بن جُندب من بعده فرده، فقال سمرة: يا رسول الله! أجزت غلامًا ورددتني، ولو صارعني لصرعته، قال: «فدونك فصارعه» قال: فصرعته فأجازني في البعث. ومما

أخرجه البخاري في كتاب (فرض الخمس) أن غلامين في غزوة بدر سألا الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن أبي جهل ليدلهما عليه ليقتلاه لأنهما علما أنه يسب النبي صلى الله عليه وسلم فدلهما عليه فقتلاه فأعطى النبي صلى الله عليه وسلم سلبه لأحدهما بعدما تأكد من الذي بادره منهما.

تصارع رافع بن خديج وسمرة بن جندب رضي الله عنهما – وهما صغار في السن – ليفوز أحدهما بشرف الالتحاق بجيش النبي عليه الصلاة والسلام لمحاربة كفار قريش في غزوة أحد، فأجاز النبي صلى الله عليه وسلم أحدهما فقال الآخر كيف تجيزه وأنا أصرعه فدعاهما للمصارعة فصرع الآخر الأول فأجازهما وكانا دون الخامسة عشرة.

وهذا **<u>علي بن أبي طالب</u>** رضي الله عنه أول من أسلم من الشباب وشارك في بدر وقتل من صناديد قريش من قتل وهو دون الخامسة والعشرين.

د حم_عَنْ عَلِيٍّ قَالَ تَقَدَّمَ عُتْبَة بْنَ رَبِيعَةَ وَتَبِعَهُ ابْنُهُ وَأَخُوهُ، فَنَادَى مَنْ يُبَارِزُ فَانْتَدَبَ لَهُ شَبَابٌ مِنْ الْأَنْصَارِ فَقَالَ مَنْ أَنْتُمْ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ لَا حَاجَةَ لَنَا فِيكُمْ إِنَّمَا أَرَدْنَا بَنِي عَمِّنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُمْ يَا حَمْزَةُ قُمْ يَا عَلِيُّ قُمْ يَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْحَارِثِ فَأَقْبَلَ حَمْزَةُ إلى عُتْبَةَ وَأَقْبَلْتُ إلى شَيْبَةَ وَاخْتُلِفَ بَيْنَ عُبَيْدَةَ وَالْوَلِيدِ ضَرْبَتَانِ فَأَثْخَنَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ ثُمَّ مِلْنَا عَلَى الْوَلِيدِ فَقَتَلْنَاهُ وَاحْتَمَلْنَا عُبَيْدَةَ.

وهذا **<u>أسامة بن زيد</u>** رضي الله عنه أمّره النبي صلى الله عليه وسلم على جيش ضم كبار الضباط وأمراء الجيش ورجال المهاجرين و الأنصار وشيوخ العرب والشخصيات البارزة آنذاك ومن أبرزهم أبوبكر وعمر رضي الله عنهم أجمعين وكان عمره ثمانية عشر عاما فكان نعم القائد مع ما قال فيه الناس عندما أمّر عليهم وكيف رد عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم في ما قالوا. فهل يا ترى أسامة بن زيد كان أكثر دهاء ودربة في القتال وكفاءة من غيره؟ بدون شك لا! ولكن لماذا أمره النبي صلى الله عليه وسلم على الجيش؟ لعل من مقاصد ذلك أن يعي القادة من بعده أن عليهم أن يثقوا بالشباب، وأن يحملوهم المهام التي تعينهم على الدربة والمراس ليقودوا الأمة في المستقبل.

<u>٢= سفراء ودعاة:</u>

هذا **<u>مصعب بن عمير</u>** رضي الله عنه عندما احتاج النبي صلى الله عليه وسلم أن يبعث سفيرا إلى المدينة اختاره لهذه المهمة العظيمة وكان في ريعان الشباب ولم يقل صلى الله عليه وسلم حينها إن هذه مهمة عظيمة وينبغي أن توكل إلى رجل له من المواصفات المتعددة منها كبر السن و... ولكنه كان درسا للقادة من بعده صلى الله عليه وسلم كسابقه.

<u>٣= ولاة أقاليم ورموز المجتمع:</u>

وهذا **<u>عتاب بن أسيد</u>** رضي الله عنه عندما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يؤمر رجلا على مكة وهو خارج منها بعد الفتح مباشرة أمّره عليها وعمره لا يتجاوز العشرين عاما على الرغم من أن مكة حديثة عهد بإسلام وفيها من كبراء قريش ورجالها من فيها ولكنه درس ثالث للقادة من بعده صلى الله عليه وسلم.

ت حم_عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ: [جَلَسْتُ مَجْلِسًا فِيهِ عِشْرُونَ مِنْ أصحاب النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا فِيهِمْ شَابٌّ حَدِيثُ السِّنِّ حَسَنُ الْوَجْهِ أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ أَغَرُّ الثَّنَايَا فَإِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ فَقَالَ قَوْلًا انْتَهَوْا إلى قَوْلِهِ فَإِذَا هُوَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ فَلَمَّا كَانَ مِنْ الْغَدِ جِئْتُ فَإِذَا هُوَ يُصَلِّي إلى سَارِيَةٍ قَالَ فَحَذَفَ مِنْ صَلَاتِهِ ثُمَّ احْتَبَى فَسَكَتَ قَالَ فَقُلْتُ وَاللَّهِ إِنِّي

لَأُحِبُّكَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ قَالَ أَاللَّهِ قَالَ قُلْتُ أَاللَّهِ قَالَ فَإِنَّ مِنْ الْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ فِيمَا أَحْسَبُ أَنَّهُ قَالَ فِي ظِلِّ اللَّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ، يُوضَعُ لَهُمْ كَرَاسٍ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمْ بِمَجْلِسِهِمْ مِنْ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ النَّبِيُّونَ وَالصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ].

<u>٤ = قضاة:</u>

وهذا **<u>يحيى بن أكثم</u>** رحمه الله عندما ولي قضاء البصرة وعمره عشرون سنة أو نحوها واستصغره أهل البصرة قال: (أنا أكبر من عتاب بن أسيد الذي وجهه النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا على مكة يوم الفتح، وأنا أكبر من معاذ بن جبل الذي وجهه النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا على اليمن، وأنا أكبر من كعب بن سورة الذي وجهه عمر بن الخطاب قاضيا على أهل البصرة).

ت د جه_عَنْ عَلِيٍّ قَالَ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْيَمَنِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَبْعَثُنِي وَأَنَا شَابٌّ أَقْضِي بَيْنَهُمْ وَلَا أَدْرِي مَا الْقَضَاءُ قَالَ فَضَرَبَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اهْدِ قَلْبَهُ وَثَبِّتْ لِسَانَهُ قَالَ فَمَا شَكَكْتُ بَعْدُ فِي قَضَاءٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ،

هق_عن علي رضي الله عنه قال: [بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن وأنا شاب فقلت يا رسول الله تبعثني وأنا شاب إلى قوم ذوي أسنان لأقضي بينهم ولا علم لي بالقضاء؟ فوضع يده على صدري ثم قال: إن الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك، يا علي إذا جلس إليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول، فإنك إذا فعلت ذلك تبين لك القضاء، قال علي: فما أُشكل علي قضاء بعد].

وأفتى الشافعي وهو ابن التاسعة عشرة،

<u>٥ = حفاظ للقرآن وجامعيه:</u>

وهذا **<u>زيد بن ثابت</u>** رضي الله عنه الذي قام بواحدة من أعظم المهام في التاريخ وهي جمع القرآن كان آنذاك دون الثانية والعشرين وكان من كتاب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو دون هذه السن.

خ_عَنْ زَيْد بْنَ ثَابِتٍ قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ مَقْتَلَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عِنْدَهُ فَقَالَ إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَدْ أَتَانِي فَقَالَ إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ بِقُرَّاءِ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْيَمَامَةِ وَإِنِّي لَأَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِالْقُرَّاءِ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا فَيَذْهَبَ قُرْآنٌ كَثِيرٌ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عُمَرُ هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ فَلَمْ يَزَلْ يُرَاجِعُنِي فِي ذَلِكَ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَ عُمَرَ وَرَأَيْتُ فِيهِ الَّذِي رَأَى قَالَ زَيْدٌ قَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّكَ شَابٌّ عَاقِلٌ لَا نَتَّهِمُكَ قَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَحْيَ فَتَتَبَّعْ الْقُرْآنَ قَالَ فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفُونِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنْ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِنْ ذَلِكَ قَالَ قُلْتُ كَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ فَلَمْ يَزَلْ يُرَاجِعُنِي فِي ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَهُمَا صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنْ الرِّقَاعِ وَالْعُسُبِ وَاللِّخَافِ يَعْنِي الْحِجَارَةَ وَصُدُورِ الرِّجَالِ فَوَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ بَرَاءَةٌ مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

<u>٦ = حفاظ سنة ورواة أحاديث:</u>

عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما روى (٢٦٣٠) حديث
انس بن مالك رضي الله عنه روى (٢٢٨٦) حديث
عائشة رضي الله عنها روت (٢٢١٠) حديث
عبد الله بن عباس (١٦٦٠) حديث
جابر بن عبدالله رضي الله عنه روى (١٥٤٠) حديث
أبو سعيد الخدري رضي الله عنه روى (١١٧٠) حديث

٧= أئمة صلاة الجماعة:

هذا **عمرو بن سلمة** رضي الله عنه جعله النبي صلى الله عليه وسلم يؤم قومه وكان حينئذ أقرأهم للقرآن وهو لم يتجاوز السابعة.

٨= عباد لله لا يعصونه:

وكانت همتهم إلى طاعة الله، وتلذذهم بذكر الله، وأنسهم بربهم تبارك وتعالى ...

خ م_عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ جَمَعْتُ الْقُرْآنَ فَقَرَأْتُهُ كُلَّهُ فِي لَيْلَةٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي أَخْشَى أَنْ يَطُولَ عَلَيْكَ الزَّمَانُ وَأَنْ تَمَلَّ فَاقْرَأْهُ فِي شَهْرٍ فَقُلْتُ دَعْنِي أَسْتَمْتِعْ مِنْ قُوَّتِي وَشَبَابِي قَالَ فَاقْرَأْهُ فِي عَشْرَةٍ قُلْتُ دَعْنِي أَسْتَمْتِعْ مِنْ قُوَّتِي وَشَبَابِي قَالَ فَاقْرَأْهُ فِي سَبْعٍ قُلْتُ دَعْنِي أَسْتَمْتِعْ مِنْ قُوَّتِي وَشَبَابِي فَأَبَى،

وكان الشاب منهم الذي لا يجد مالاً يتزوج به، إلا أنه لا يفكر في قضاء شهوته بالحرام، ...

ن حم_عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ كُنْتُ مَعَ ابْنِ مَسْعُودٍ وَهُوَ عِنْدَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا بَقِيَ لِلنِّسَاءِ مِنْكَ قَالَ فَلَمَّا ذُكِرَتْ النِّسَاءُ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ ادْنُ يَا عَلْقَمَةُ قَالَ وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى فِتْيَةٍ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ فَقَالَ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ ذَا طَوْلٍ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلطَّرْفِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ وَمَنْ لَا فَإِنَّ الصَّوْمَ لَهُ وِجَاءٌ،

حم_عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ جَاءَ شَابٌّ إلى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَتَأْذَنُ لِي فِي الْخِصَاءِ فَقَالَ صُمْ وَسَلْ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ،

= عمر الإنسان لا يقاس بعدد سنين حياته وإنما بإنجازاته:

إن العمر الحقيقي للإنسان لا يقاس بسنواته التي قضاها من يوم ولادته إلى يوم وفاته وإنما العمر الحقيقي للإنسان يقاس بقدر ما قدم الإنسان في سنوات عمره من عظائم الأمور وجلائل الأعمال الخيرات الصالحات الطيبات.
هذا هو عمرك الحقيقي يقاس بعمل الخيرات وبالطاعات .
فكم من عمر طالت آماده وقلت خيراته **!!** وكم عمر قلَّت آماده وكثرت خيراته **!!**
إن العمر الحقيقي يقاس بالأعمال والطاعات لا يقاس بالسنوات انظر إلى نبي الله نوح عليه الصلاة والسلام قضى ألف سنة إلا خمسين عاما في الدعوة إلى الله وقدر الله جل وعلا ألا يؤمن معه إلا قليل .

وانظر إلى عمر المصطفى محمد عليه الصلاة والسلام كم عاش وكم عدد سنوات دعوته ؟ تزيد عن العشرين قليلاً جداً ومع ذلك قدر الله له في هذا العمر القليل أن يقيم للإسلام دولة من فتات متناثر فإذا هي بناء شامخ لا يطاوله بناء استطاع أن يرد الناس في صحراء تموج بالكفر موجا إلى الله العلي الأعلى جل وعلا.

فأبو بكر رضي الله عنه في مدة ولايته التي لا تزيد على سنتين ونصف قضى على فتنة الردة، وأنفذ بعث أسامة، وجمع القرآن الكريم، وَرَدَّ الأمة إلى منهاج النبوة!!

وهذا فاروق الأمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فى عشر سنوات وستة أشهر هذه الفترة القليلة التي لا تساوى أي شيء في حساب الزمن يقدم عمر لدنيا الناس كافة قدوة لا تبلى بل ولن تبلى إنها قدوة تتمثل في حاكم بركت الدنيا كلها على عتبة داره وهى مثقلة بالغنائم والأموال والكنوز والطيبات فقام عمر ليسرحها سراحاً جميلاً . إنه عمر رضي الله عنه الذي أرهب الملوك والحكام وتحت قدميه جاءت مفاتيح أعظم الإمبراطوريات ، إمبراطورية فارس ، وإمبراطورية الروم ، وانتصر الإسلام في عهد عمر شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً ورفرفت راية الإسلام على فرنسا وعلى روسيا في عشر سنوات وستة أشهر إنها بركة الأعمار إنها الأعمار الطويلة المباركة من الله.

وهذا معاذ بن جبل رضي الله عنه شاب من شباب الأمة أسلم في الثامنة عشر من عمره وتوفى في الثالثة والثلاثين من عمره. في هذه السنوات القليلة في عشر سنوات أو يزيد قليلا استطاع معاذ رضي الله عنه أن يسطر على جبين الزمان وعلى صفحات التاريخ والأيام هذا المجد وهذه العظمة وهذا الخلود حتى قال له المصطفى عليه الصلاة والسلام يوما: (يامعاذ والله إني لأحبك)

وهذا سعد بن معاذ رضي الله عنه أسلم وعمره ٣٠ سنة ، ومات وعمره ٣٦ سنة .. فماذا فعلت يا ابن معاذ في "٦ سنوات" كي يهتز عرش الرحمن لموتك؟؟!!

وهذا هو عمر بن عبد العزيز شاب في ريعان الشباب في ولاية استمرت سنتين ونصف استطاع أن يعيد البشرية عوداً حميداً لمنهاج النبوة، حتى خرج المنادى يقول من كان عليه دين فسداد دينه من بيت مال المسلمين، وبقيت البركة باركة في بيت المال فخرج المنادى يقول من أراد من شباب المسلمين أن يتزوج فزواجه من بيت مال المسلمين فزوج الشباب وبقيت البركة باركة في بيت المال. فخرج المنادى للمرة الثالثة وهى أعجب ليقول أيها الناس من أراد حج بيت الله وهو لا يستطيع فحج بيت الله على نفقة بيت مال المسلمين وخرج من أراد الحج وبقيت البركة باركة فى بيت المال.

الخطبة الثانية

من المهاوي التي يقع فيها الشباب اليوم: التدخين، والمسكرات والمخدرات، والفضائيات، والعلاقات النسائية الآثمة.

= من الأسباب الموصلة للشباب إلى المهاوي:

الشباب عماد الدين والدنيا

أولاً: قلة الوازع الديني:

إن العبادة والإقبال والصلة بالله عز وجل أمر أساسي، متى فقد فإنه هو الذي تترتب عليه هذه المعضلة وغيرها أيضا من أمثالها. وكانت المساجد عند شباب الصحابة أحب إليهم من بيوت أهلهم، فما بال شبابنا لا يدخلون المسجد إلا قليلاً؟ وانظر لما ماتوا كيف كان حزن النبى صلى الله عليه وسلم عليهم:

خ م – عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كَانَ شَبَابٌ مِنْ الْأَنْصَارِ سَبْعِينَ رَجُلًا يُقَالُ لَهُمْ الْقُرَّاءُ قَالَ كَانُوا يَكُونُونَ فِي الْمَسْجِدِ فَإِذَا أَمْسَوْا انْتَحَوْا نَاحِيَةً مِنْ الْمَدِينَةِ فَيَتَدَارَسُونَ وَيُصَلُّونَ يَحْسِبُ أَهْلُوهُمْ أَنَّهُمْ فِي الْمَسْجِدِ وَيَحْسِبُ أَهْلُ الْمَسْجِدِ أَنَّهُمْ فِي أَهْلِيهِمْ حَتَّى إِذَا كَانُوا فِي وَجْهِ الصُّبْحِ اسْتَعْذَبُوا مِنْ الْمَاءِ وَاحْتَطَبُوا مِنْ الْحَطَبِ فَجَاءُوا بِهِ فَأَسْنَدُوهُ إلى حُجْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَعَثَهُمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمِيعًا فَأُصِيبُوا يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَتَلَتِهِمْ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ،

خ م – نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَنَامُ وَهُوَ شَابٌّ عَزْبٌ لَا أَهْلَ لَهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفي روايةٍ قال ابن عمر: كُنَّا نَنَامُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ وَنَحْنُ شَبَابٌ،

الثاني: ضعف التربية الأسرية والتفكك الأسري:

غياب الآباء والأمهات عن أحوال أبنائهم، ومعرفة مشكلاتهم، والحوار معهم، وتلمّس معاناتهم، ويكون الشاب فريسة لفراغ قاتل يودي بهم إلى رفقة فاسقة. وتوفير الأموال عند الطلب دون المتابعة لكيفية صرفها أو مجالات الانتفاع بها.

ت_عن عُقبَةَ بن عامرٍ قال: (يا رسُولَ اللّهِ، ما النّجَاةُ؟ قال: أَمسِكْ عَلَيكَ لِسانَكَ، وَليَسَعْكَ بَيتُكَ، وَابكِ على خطِيئَتِكَ).

حم_عبد اللّهِ بن عمْرٍو قال: (بيْنَمَا نحْنُ حوْلَ رسول اللّهِ صلى الله عليه وسلم إذْ ذكَرُوا الْفتْنَةَ، فقال: إذا رأَيْتَ الناس قد مرَجَتْ عهُودُهُمْ، وخَفَّتْ أَمَانَاتُهُمْ، وكَانُوا هكذا – وشَبَّكَ بين أَصَابعِهِ –، فقُمْتُ إليه فقلت له: كيْفَ أَفعَلُ عِندَ ذلك جعلني الله فِداكَ؟ قال: الزَمْ بَيتَكَ، وأملك عَلَيكَ لِسانَكَ، وخُذْ ما تَعرِفُ، ودَعْ ما تُنكِرُ، وَعَلَيكَ بِأَمرِ خاصَّةِ نَفسِكَ، ودَعْ عَنكَ أَمرَ العَامَّةِ).

وينحرف الأطفال بالطلاق وكثرته، وكثرت الشقاق والخصام، والنزاع بين الوالدين، ووجود أجواء الحرمان العاطفي والتربوي بين الأب والأمّ وانعكاسه على الأبناء.

خ م_عَنْ عَائِشَةَ أنت النبي صلى الله عليه وسلم قال: (خَيْرُكُمْ خَيْرَكُمْ لأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لأَهْلِي).

خ م_ عن أبي هرَيْرَةَ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ما من مَوْلودٍ إلا يولَدُ على الْفطْرَةِ، فأَبَوَاهُ يهَوِّدَانِهِ، وَينَصِّرَانِهِ، وَيمَجِّسَانِهِ، كما تنْتَجُ الْبَهيمَةُ بَهيمَةً جَمعَاءَ، هل تحِسُّونَ فيها من جَدعَاءَ؟ ثمَّ قال أبو هرَيْرَةَ: واقرؤوا إن شِئْتمْ: "فطْرَةَ اللّهِ التي فطَرَ الناس عليها لا تَبْديلَ لخَلْقِ اللّهِ" الآيَةَ).

الثالث: رفقة السوء وأصحاب الفساد:

ت_عن أبي سعِيدٍ أَنّهُ سمع رسُولَ اللّهِ صلى الله عليه وسلم يقول: (لا تُصاحِبْ إلا مؤْمِنًا، ولا يأْكُلْ طعَامَكَ إلا تقِيٌّ).

الرابع: عدم استغلال وقت الفراغ، والتفاهة في التصرفات:

ديننا دين قوة، دين جد، قال تعالى: "يا يحيى خذ الكتاب بقوة"

وخوطب النبي عليه الصلاة والسلام في أول ما نزل عليه من القرآن في الآيات الأولى: "إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً"، وقال تعالى: "إن ناشئة الليل هي أشد وطئاً وأقوم قيلاً"،

وقال زيد بن ثابت لما كلفه أبو بكر بجمع القرآن:"لو كلفني نقل جبل من مكانه لكان أهون عليّ"

كانوا يأخذون الأمور بجدية فتجدهم حينئذٍ وقد انتدبوا للمهمات وأدو الواجبات، وأتقنوا الصناعات وتفوقوا في العلوم وغير ذلك من الجوانب المهمة الجدية مفتاح أساسي في الشاب على وجه الخصوص وشخصية المسلم على وجه العموم.. مالنا نرى كثيراً من الشباب وهم رقعاء سفهاء متخنثون متشبهون بالنساء ! نرى نوعاً من هذه الشخصية المهترئة التي شوهتها تلك المعاني والمهاوي التي أشرنا إليها.

الخامس: عدم تربية الأطفال في مدارسنا على تعقل الأشياء والتفكير المنطقي النقدي:

الشاب لا بد أن يكون مستقلاً في شخصيته مع مراعاة الأدب.

خ م –عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: [بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ قَالَ فَلَمَّا خَرَجُوا قَالَ وَجَدَ عَلَيْهِمْ فِي شَيْءٍ فَقَالَ قَالَ لَهُمْ أَلَيْسَ قَدْ أَمَرَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُطِيعُونِي قَالَ قَالُوا بَلَى قَالَ فَقَالَ اجْمَعُوا حَطَبًا ثُمَّ دَعَا بِنَارٍ فَأَضْرَمَهَا فِيهِ ثُمَّ قَالَ عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ لَتَدْخُلُنَّهَا قَالَ فَهَمَّ الْقَوْمُ أَنْ يَدْخُلُوهَا قَالَ فَقَالَ لَهُمْ شَابٌّ مِنْهُمْ إِنَّمَا فَرَرْتُمْ إلى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ النَّارِ فَلَا تَعْجَلُوا حَتَّى تَلْقَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تَدْخُلُوهَا فَادْخُلُوا قَالَ فَرَجَعُوا إلى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ لَهُمْ لَوْ دَخَلْتُمُوهَا مَا خَرَجْتُمْ مِنْهَا أَبَدًا إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ].

وقال النبي عليه الصلاة والسلام: (لا يكن أحدكم إمعة يقول إن أحسن الناس أحسنت وإن أساؤوا أسأت ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساؤوا أن تجتنبوا إساءتهم).

وما بين وما بين من شباب كثيرون ملئت بهم صفحات تاريخنا.. واليوم يبلغ الرجل الأربعين والخمسين وهو لا زال لا يقدم شيئا ولا يؤخر شيئا.

خاتمة:

لقد رَبى النبي صلى الله عليه وسلم جيلاً مؤمناً و ملتزماً بمفاهيم وقيم الإسلام، وكان الغالب في هذا الجيل شريحةِ الشباب. فعادة ما يتفاعل الشباب مع كل جديد، وهم أكثر الناس تأثراً، وأسرعهم استجابة، وأشدهم تفاعلاً ؛ بخلاف جيل الكهول والشيوخ الذين . في الغالب . ما يقفون حجر عثرة أمام أي تغيير أو إصلاح، وأشد الناس تمسكاً بالقديم، ورفضاً للحديث والجديد، وأكثر انشغالا بالعيال وحرصا على الدنيا من الشباب.

فمتى تتغير نظرتنا إلى الشباب ومتى نؤهلهم لقيادة الأمة ؟! ونحن إن لم نهتم بهذه الشريحة من الشباب الذين هم في مقتبل العمر ولم نستغل طاقتهم المتفجرة فيما ينفع الأمة لاستغلهم غيرنا وربما كان الاستغلال في باطل إما في فساد وانحراف أخلاقي وإما في انحراف فكري وفي الحالين سيكونان وبالا على الأمة.

وهذا آخر ما يَسَّرَ اللهُ جمعه